محاضرة رقم / 17 **يوم الثلاثاء**

2020/3 /31

- **في خصال رئيس المدينة الفاضلة:**

هنالك مجموعة من الخصال يحاول الفارابي أن يجعلها شروطا إلزاميّة (ويجب أن تكون بالطبع) ليكون الرئيس رئيساً وهي:

1. أن يكون تام الأعضاء.
2. أن جيد الفهم والتصور بطبعه.
3. أن يكون جيد الحفظ لما يفهمه.
4. أن يكون فطناً وذكياً.
5. أن يكون حَسن العبارة.
6. أن يكون محباً للتعليم والاستفادة من المعارف والعلوم.
7. أن يكون غير شره بالمأكول والمشروب والمنكوح. متجنباً للعب.
8. أن يكون محباً للصدق.
9. أن يكون كبير النفس» محباً للكرامة.
10. أن تهون عنده الدراهم والدنانير وسائر أعراض الدنيا.
11. أن يكون محباً للعدل وأهله بالطبع.
12. أن يكون قوي العزيمة على الشيء وفعله.

وشروطاً أخرى إراديّة؛ يمكن أنْ تُكتسب اكتساباً أو أنّها تتوفر مع كبرالحاكم وهي :-

1. أن يكون حكيماً.
2. أن يكون عالماً حافظاً للشرائع.
3. أن يكون له جودة في الاستنباط للشرائع.
4. أن يكون له جودة في الرؤية وقوة الاستنباط لصلاح المدينة.
5. أن يكون له جودة في الإرشاد بالقول إلى الشرائع.

6. أن يكون له جودة في ثبات بدنه ومباشرة الحروب.

ويرى الفارابي أنَهُ من الصعوبة اجتماع هذه الصفات في فرد واحد وفي زمن واحد, فإنَ لم يوجد في الزمن الواحد من هو بهذه الصفات عمل بشرائع الرؤساء المتتالين ممن يجمعون أجزاءها. وإن وجد في الزمن الواحد اثنان تجتمع فيهم هذه الشرائط , وأحدهما حكيم والثاني تتوفر فيه الشرائط الباقية كانا رئيسين في هذه المدينة. وإنْ تعددوا أكثر كانوا كلهم رؤساء أفاضل, بشرط أن يمتلك أحدهم الحكمة, فإنْ لم يكن الحكيم فيها لا تدوم المدينة وتهلك.

ويتبين مما سبق؛ أن الحاكم عند الفارابي يأخذ صورة المقدس؛ إن لم نقل تأليه, وبعبارة قاسية على الرغم من أنّها لا تجافي الحقيقة: فالحاكم هو: "الذي يوحى إليه وهو الوسيط بين الله والناس, وهو الذي يعرف مصلحة الشعب؛ وهو المعلم والملهم الذي يأمر فيطاع؛ أمَا الناس فهم "قصّر" وهم "صبية" و"أطفال" ومن ثم فليس من حقهم مساءلة الحاكم , لأنّه لا يُسأل عمّا يفعل وهم يسألون! فلا نقد ولا معارضة وإنما عليهم السمع والطاعة.